

من سورة الكهف (أحسن الناس عملاً) و(الأخسرن أعمالاً)

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته آآ صباح الخير. كل عام وانتم بخير آآ من اخص الامور التي جاء الوحي ببيانها الكلام عن الدنيا. عن الحياة الدنيا وزينتها وبلائها واحوال الناس فيها - 00:00:00

ومن اعظم السور التي يمكن ان تكشف بها هذه المعانى هي سورة الكهف سورة الكهف عظيمة جمعت قصصاً فريدة ينبغي ان يقف معها المسلم ساقف مع سورة الكهف آآ ثلاث وقفات - 00:00:16

احاول فيها ان ابرز اخص ما جاءت سورة الكهف لتبينه الموضع الاول قول الله تبارك وتعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملاً في هذه الاية الله سبحانه وتعالى يبين لك انه سبحانه وتعالى وهو خالق الدنيا وخلق ما فيها جعل ما على الارض - 00:00:33

زينة لها. ما على الارض كل ما على الارض القوة الصحة الجمال المعرفة العلم المال البنون المنصب الجاه كل ما على الارض هو زينة وكلمة زينة يدل على ان بعض الناس قد يكونوا مفلحاً تجاه هذا الامر قد يكون ناجحاً وقد يكون خاسراً - 00:00:58

فهي امور لا يحق للانسان ان يحرض عليها ولا ان يفخر بها لنبلوهم ايهم احسن عملاً يعني ان الله جعل ما على الارض زينة ليبيتلينا كما قال موسى عليه السلام عسى ربكم - 00:01:26

ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف ت عملون والله سبحانه وتعالى جعل ما على الارض زينة لها ليبلوونا ايون احسن عملاً واحسن العمل هو ان يعرف الانسان ماذا عليه من الحقوق - 00:01:41

ويجتهد في اداء هذه الحقوق ويحسن في ادائها. وفسر احسن العمل بأنه اخلاصه واصوبه. ان يكون على هدي رسول صلى الله عليه وسلم وان يبتغى به وجه الله تبارك وتعالى - 00:02:01

الوقفة الثانية آآ في وسط السورة ذكر الله سبحانه وتعالى قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املا الله سبحانه وتعالى هنا يفرق بين زينة الحياة الدنيا وبين الباقيات الصالحات - 00:02:17

العمل الصالح يوصف بأوصاف كثيرة. فهو خير وبر وتقوى وهدى لكن الله تبارك وتعالى هنا ميزه عن زينة الحياة الدنيا بصفة واحدة وهي انه باق فالعمل الصالح هو اعمال الخير التي ابتغى بها وجه الله. فهذه وحدها هي التي تبقى - 00:02:44

ان ان تعمل اعمال خير في نفسك وفي اهلك وللناس وان تقصد بها وجه الله. ليس كل عمل خير يبقى الا اذا ابتغى به وجه الله. كما قال الله سبحانه وتعالى - 00:03:09

لا خير في كثير من نجواتهم الا من امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغا مرارات الله فسوف اوتيه اجرا عظيماً اذا الاعمال التي تبقى هي التي اعمال الخير والتي قصد بها وجه الله. طيب الذي لا يبقى يمكن ان - 00:03:23

من زينة الدنيا الذي يتفاخر به الناس في القوة والجمال والمنصب والصحة والمعرفة. كل هذا لا يبقى الا اذا استعمله الانسان فيما يرضي الله. فحينها ينتقل من كونه زينة الحياة الدنيا الى كونه من الباقيات الصالحات - 00:03:45

انسان عنده قدرة على الحفظ او العلم او انسان عنده آآ حسن بيان او انسان عنده قوة او صحة. كل من استعمل هذه النعم فيما يرضي الله وشكر الله عليها فهي لا تبقى من زينة الحياة الدنيا بل تكون من الباقيات الصالحات - 00:04:06

الباقيات الصالحات هي التي ابتغى بها وجه الله من اعمال الخير. لكن قد يكون من اعمال الخير ما هو من زينة الدنيا ولا يبقى آآ لأن يتعلم انسان العلم ليباهي به وليرائي به. وآآ - 00:04:26

كان يتفاخر بما عنده من الخير على الناس او آآ يعني يسمع بما عنده من الخير هناك اشياء تحبط العمل الصالح فالعمل الصالح اذا احبط صار من زينة الدنيا ولم يبقى من الباقيات الصالحات. قال الله سبحانه وتعالى - 00:04:43

من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها باي - 00:05:07

عمل لو كان يتعلم القرآن يطلب به زينة الدنيا يطلب به التفاخر. من كان يطلب العلم من كان يساعد الناس ليرأئي وليمن عليه وليرتفع عليهم كل من عمل اي عمل سواء كان هذا العمل في اصله خيرا او شرا. كل من عمل عملا - 00:05:27
وقصد به الدنيا فليس له عند الله شيئا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها. في الدنيا وهم فيها لا يبخسون. لا يظلمك الله وحسنة عملتها لكن اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها لأنهم ما صنعواه لله. وكلكم آآ يعلم حديث رسول الله - 00:05:49

صلى الله عليه وسلم اول ثلاثة من الناس يقضى عليهم عالم او قاري للقرآن وجواب ومجاهد. هذه الاعمال هي خير الاعمال لكن لما لم يقصد بها وجه الله وقصد بها زينة الدنيا فبالتأني صارت هباء متثروا ولم آآ يبقى - 00:06:16

لاصحابها شيء عند الله خير من يصف لك الدنيا وما عليها وما ينبغي ان تحرض فيه او تحرص عليه من الدنيا الذي خلق الدنيا ربنا سبحانه وتعالى هو الذي خلق الدنيا وهو اعلم بها واعلم بالزينة واعلم بالباقي. قال الله سبحانه وتعالى اعلموا انما الحياة - 00:06:36
الدنيا لعب وله زينة وتفاخر بينكم. وتكثر في الاموال والاولاد. هذه هي الدنيا يتفاخر الانسان آآ يتفاخر الناس بالجمال وبالمنصب وبالمال وبالصور وبالمعرفة كل انسان عنده شيء تفاخروا به الله سبحانه وتعالى بين ان كل ما يتفاخر به الناس كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراء ثم يكون - 00:06:59

حطاما في الاية الاولى في سورة الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايه احسن عملا. ثم قال الله سبحانه وتعالى وانا جعلنا ما عليها صعيدا جرزا يعني ربنا بين لك الدنيا في بدايتها و نهايتها - 00:07:29

انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايه احسن عملا. وكل ما على الارض سيفنى ويبيد لن يبقى مما على الارض شيء الا العمل الصالح والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا - 00:07:49

هذه الاية فيها المبدأ وفيها المعاد. هذه الاية يعني فيها تختصر لك الحياة انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايه احسن عملا وانا لا جعلنا ما عليها صعيدا جرزا - 00:08:08

فكأن وجودك في هذه الدنيا هو في لجنة اختبارات او امتحانات تعلم يقينا انها ستفنى وستبidi. ولن يبقى لك منها الا ما قصدت به وجه الله من الاعمال الصالحة فربنا سبحانه وتعالى بعدما بين لك ما على آآ الحياة الدنيا من زينة او ما فيها من زينة امرك فقال - 00:08:24

سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله. ورسله الله سبحانه وتعالى بين لك كيف تنظر الى ما حولك من من الاشياء من النعم من الزينة كيف تراها - 00:08:49

كيف تقدرها قدرها فلا تعظموا الهين ولا تستهين بالعظيم آآ يحضرني هنا قصة قارون الله سبحانه وتعالى ذكر آآ ما عنده من الزينة وما عنده من الكنوز ثم بين كيف ينظر الناس الى فرعون وزينته. فخرج على قومه في زينته - 00:09:09

قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم الارادة هي التي ابصرت لكونهم يريدون الحياة الدنيا رأوا من ان فرعون ذو حظ عظيم. قالوا انسان عنده اموال - 00:09:33

قال وعنه آآ نساء وعنه بنين وكذا. كل ما يريد م وجود عنده فالتأني هذا هو الذي يحسد لكن الذين اوتوا العلم. الذين اوتوا العلم هم الذين ينظرون الى الحياة الدنيا بعين الولي - 00:09:50

ينظرون اليها كما بينها الله. ويلكم قالوا ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون اذا الانسان ينظر الى الاشياء بحسب ارادته وبحسب ما يشغله وبحسب علمه بالولي. فالذي ينظر - 00:10:10

الى الحياة الدنيا بعين القرآن يرى كل شيء في مكانه لا يغتر بزينة الدنيا ولا يزهد في الباقيات الصالحات لذلك الله سبحانه وتعالى
قال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون - 00:10:30

والله سبحانه وتعالى قال في المقابل وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون. فيمكن ان يكون الانسان يمر به الشيء وهو لا يبصره
وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. ان الذين حققت عليهم كلمة ربكم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية -
00:10:51

فالذي يبصر هو القلب والذي يعمي ايضا هو القلب فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور اذا الانسان الذي ينظر
الى نفسه ويقرأ نفسه ويقرأ الناس والحياة وما عليها بعين القرآن لا - 00:11:12

يضل انما يضل الانسان اذا اعرض عن هذا البيان الذي خلق الدنيا هو الذي يصفها لك. هو الذي يبين ما عليها من زينة وهو الذي يبين
ما فيها من الباقيات الصالحات - 00:11:32

بماذا ختمت هذه السورة الكريمة؟ سورة الكهف. نلاحظ بداية السورة في مطلع السورة انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم
احسن عملا. جعلنا ما على الارض زينة ابتلاء لنتظر من هو - 00:11:47

احسن الناس عملا والله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم طيب في وسط السورة ميز بين الزينة والباقيات الصالحات في ختام السورة
بين من المفلح ومن الخاسر قل هل ننئكم بالاخسرین اعمالا في اخر مواضع السورة - 00:12:06

بعدما بين الله سبحانه وتعالى احوال الناس وبين من ابتلي بالمال ومن ابتلي بالبنين ومن ابتلي بالعلم ومن ابتلي بالقوة
والتمكين ذكر قصصا كثيرة. وبين شف هل ننئكم النبأ غير الخبر - 00:12:30

النبأ هو الامر العظيم الذي يحتاج الانسان ان يعرفه. يحتاج الانسان ان يتفاعل معه. قل هل ننئكم
تخسرین اعمالا من الذي ينئك؟ الله تبارك وتعالى - 00:12:47

اخسر الناس عملا من هم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا. هذه المقدمة الاولى ضل سعيهم. اذا عندهم سعي. عندهم تعب. عندهم
اشياء يحرضون عليها عندهم جهد يخالفون اهواءهم هل تظن ان مخالفة الهوى في كل الامور محمودة؟ لا. ربما يخالف الانسان هواه
لهواه - 00:13:05

ربما آا انسان مثلا يجاهد نفسه ليشاهد اشياء محرمة. آا يذهب الى مكان وينفق فيه اموالا وهو يتبع هواه. يتعب ويجتهد لدنيا لزينة
اللي يفخر على الناس ليست مجرد مخالفة الاهواء مطلوبة. المهم ان تخالف هواك بهدي من الله - 00:13:30

ليست القصة هي ان تتبع وتبدل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله ان سعيكم لشتى. كل الناس يسعى كل الناس
يغدوا. هناك في هذه اللحظة اقوام وافراد ومجتمعات ودول - 00:13:50

ينفقون اموالهم وخبراتهم ليصدوا عن سبيل الله. ويعملون ويكتدون ويجتهدون. هناك اشخاص آا علمانيون او او شيوعيون او كفار او
ملحدون مستعدون ان يقتلوا في سبيل ما يؤمنون به. فالقصة ليست ان تتبع او تسعى - 00:14:07

مهم ان تكون ان يكون تعبك بهدي من الله الذين ضل سعيهم اذا عندهم سعي وعندهم آا اجتهاد. عندهم تعب. ضل سعيهم في
الحياة الدنيا التي ينبغي ان يحسن فيها عملهم - 00:14:27

هؤلاء هم الذين لم يسترشدوا بكتاب الله فحرموا على ما في الدنيا من زينة والذي كان ينبغي ان يأخذ الانسان منه ما يتبلغ به.
ويحرض في هذه الدنيا على جمع الباقيات الصالحات - 00:14:45

حتى تبقى له عند الله. انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. وهذا كل انسان كل انسان له كدح له عمل له سعي. انك كادح الى ربكم كدحا
كادح يعني تعمل وتتعب. كل الناس يغدو - 00:14:59

كل انسان له ما يفكر فيه وله ما يعمله ويشتغل به انك كادح الى ربكم يعني الى الله المنشئ. هتروح فين مالك الى الله واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. فاخرك الى الله - 00:15:21

فالانسان الذي عاش في هذه الدنيا ولم يبصر الفرق بين ما عليها من زينة وبين الباقيات الصالحات التي كان ينبغي ان يأخذها

ويدخلها ليلقي بها ربه هو اخسر الناس عملا. لماذا - 00:15:41

لانه ظل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب انه يحسن صنعا. شف الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنع يعني ايه؟ يعني يحسب انه هو احسن الناس تصرفات في الدنيا. انسان بيتمتع ويتبادر هواه ويتبادر - 00:16:00

شهواتي يفعل ما يريد لا يقى نفسه لا يتعب نفسه بصلوة او صيام او زكاة او تعلم ولا يهتم بابنائه. ففاكر كده ان هو عايش ملك وينظر الى اهل الایمان الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويحجون. يقول دول ناس هبل - 00:16:20

كما كان يقول المتفاقون غر هؤلاء دينهم آآ ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. فهم على ضلال ويحسبون انهم يحسنون صنعا. ويسيرون من الذين امنوا الذين اتقوا فوقيهم يوم القيمة. فهوئاء جمعوا بين ضاللين. الضلال الاول انهم ضل سعيهم يعني انهم عاشوا في هذه - 00:16:39

دنيا منشغلين بزينةتها ولم يأخذوا منها ما يبقي لهم. فهذا هو الضلال الاول الضلال الثاني انهم يحسبون انهم احسن الناس صنعا. كما يظن مثل الملحدين او آآ غيره. يظلون انهم احسن الناس - 00:17:04

تصرف في الحياة لأنهم استمتعوا فيها بكل ما فيها. ولا يدرى هؤلاء انهم آآ عند الله تبارك وتعالى وعنده اهل الایمان اخسر الناس عملا وهم شر البرية وهم شر الدواب وهم الذين يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام - 00:17:21

مثوى لهم وهوئاء لا يقيم الله لهم يوم القيمة وزنا لو فرض ان انسانا جمع كل ما في الدنيا من زينة واموال وعلوم تجريبية وطبيعية ثم مات ولم يعلم لماذا خلق ولم يسعى فيما خلق فهو اخسر الناس عملا. وهو شار الدواب وشر - 00:17:41

البرية ولا يبقى له وزن عند الله ولو كان انسان من الناس يعني لا يأبه له او هو مدفوع بالباب او ليس معروفا ليس مشهورا او لا آآ يهتم الناس به وقد عرف - 00:18:07

فما خلق له واجتهد وطلب آآ وسعى فيما خلق له فهو من خير البرية لذلك لا بد ان تفهم ان انسانا يعلم ان ربه ما خلق السماوات والارض الا بالحق وان الله لم يخلق السماوات والارض باطلها ولا لعبا ولا لهوا. ولم يخلق الانسان سدى. ثم هو يعيش في هذه الدنيا - 00:18:22

في اللهو واللعب ويتخذ دينه لهوا ولعبا فما الفرق بينه وبين الملحدين الذي ينكر الله وينكر الدار الآخرة لا فرق بينهما الذي ينكر معنى الله الذي ينكر معنى رب الرب الذي خلق ورزق ودبرا وكرم وانعم. ينبغي ان يعبد - 00:18:48

الذي عاش في هذه الدنيا يؤمن بان الله عليم حكيم كريم رزاق مدبر رب دون ان يعبد ويسعى في عبادته وكذلك ملحد اللحاد ليس محصورا في انكار آآ رب ولكنه كذلك في انكار الله - 00:19:10

الذى اريد ان اختتم به ايها الشباب الكرام لا اريد ان اطيل عليكم اكثرا من ذلك ان يعرض الانسان منا عمله على كتاب الله تبارك وتعالى وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ينظر اين هو - 00:19:29

الله سبحانه وتعالى ذكر الصفة التي يريدنا ان نكون عليها في ايات كثيرة وخير ما تبصر به نفسك وتبصر به الصورة التي ينبغي ان تسعى اليها هو كتاب الله. ربك - 00:19:45

اصفك كأنسان وكتنفس وكروح ثم يدلك على الصورة التي يريدك ان تكون عليها. عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى اخر الایات ليس البر ان تولوا وجوهكم الى اخر الایات. ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا. الى اخر الایات - 00:20:01

اجمع كل اية فيها صفة للمؤمنين واعرض نفسك عليها وسترى اننا بعيدين جداً كثيراً عن الصورة التي ارادنا الله تبارك وتعالى ان نكون عليها حينها ربما تشعر لماذا ينبغي عليك ان تعوض ما فاتك - 00:20:19

ولماذا ينبغي الا تفتر بعملك؟ وهذا معنى قول ابي بكر الصديق اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً لانه ببساطة يعرض عمله على الصورة التي ارادها الله سبحانه وتعالى في كتابه فينظر الفرق بينهما فلا يسعه الا ان - 00:20:40

ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم فاذا كان الانبياء الكرام وسادات الصالحين بينوا انهم قصرروا في حق الله. وانهم آآ يعني لم يقوموا بواجب العبادة على حقها. فكيف نقول نحن - 00:20:57

ثم كيف بعد ذلك يغتر احدها بعمل يعمله كيف يعجب احدها بعمل يعمله؟ كيف يقيس احدها نفسه على من حوله من الناس؟ وهو يرى ان كثيرا من الناس مفرطين ولا يسعون فيما خلقوا له ينبغي ان تعرض نفسك على كتاب الله. فهو الصدق - 00:21:20
اصدق مع نفسك يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله فتنتقي الله او لا بان تنظر ما قدمت لغد. فهذا يجعلك تتقي الله فيما بقي لك. نسأل الله سبحانه وتعالى - 00:21:41
ان يصرف قلوبنا الى طاعته. وان يجعلنا من يبصرون الفرق بين زينة الحياة الدنيا وبين الباقيات الصالحة. وان يجعلنا من اهل الباقيات الصالحة. وان يجعل اعمالنا كلها صوابا خيرا وهدى. وان تكون خالصة له تبارك وتعالى. جزاكم - 00:22:02
الله خيرا وبارك الله فيكم وصباح الورد واسف على الاطالة. وكل عام وانتم بخير - 00:22:22